

البناء الوظيفي للشخصية الثانوية في الدراما التلفزيونية.

د. احسان دعدوش حسن

وزارة التربية الكرخ الاولى / قسم الاعداد والتدريب

ahsandadosh@gmail.com

ملخص البحث.

يتناول الباحث الشخصية الثانوية لما لها من أهمية على مستوى البناء الدرامي وتطور الاحداث. هذا ما اشهره الباحث عند مشاهدته لعدد كبير من الأفلام السينمائية والمسلسلات الدرامي، فضلا عن خبرة الباحث في العمل الدرامي التلفزيون. فقد حدد موضوع البحث بالعنوان الاتي: البناء الوظيفي للشخصية الثانوية في الدراما التلفزيونية.

وقد استند البحث على مهاد تنظيري جاء على النحو الاتي: الفصل اولال (الاطار المنهجي) في تضمن مشكلة البحث التي كانت في التساؤل الاتي: ما هو البناء الوظيفي للشخصية الثانوية في الدراما التلفزيونية؟ ثم دون الباحث أهمية البحث وأهدافه وحدوده وأخيرا تحديد المصطلحات.

الفصل الثاني (الاطار النظري والدراسات السابقة) فقد تم تقسيمه على مبحثين وعلى النحو الاتي: المبحث الأول: الشخصية الدرامية.. الماهية والانواع: في تناول الباحث ماهية الشخصية الدرامية والانواع التي يمكن اعتمادها في الدراما التلفزيونية ومنها الشخصية الثانوية التي يمكن لها الظهور في اكثر من نوع.

المبحث الثاني: الشخصية والحدث في الدراما التلفزيونية: في هذا المبحث تم دراسة علاقة الشخصية الثانوية بالاحداث الدرامية وما يمكن ان تؤثر به على البناء الدرامي بشكل عام من خلال التحول او التعرف ضمن بنائية الحبكة الدرامي. ثم خرج البحث بمجموعة من مؤشرات الاطار النظري. التي اعتمدها كأدوات لتحليل العينة.

الفصل الثالث وتضمن منهج البحث وأدوات البحث وتحليل العينة والتي كانت المسلسل العراقي فايروس اخراج جمال عبد جاسم.

الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات) وبعد تحليل العينة توصل الباحث الى عدد من النتائج ومنها: ١. للشخصية الثانوية عدد من الوظائف البنائية والدرامية، مثل قيامها بافعال المساعدة او المعيقة لحركة البطل، وان دلالة وجود الشخصية وقوتها تعكس قوة وتأثير شخصية البطل. كما ظهر في تحليل عينة البحث.

ثم دونت الاستنتاجات وقائمة باهم المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث.

الكلمات المفتاحية: البناء، الوظيفة، الشخصية، الثانوية، الدراما التلفزيونية.

Abstract:

The researcher deals with the secondary character because of its importance at the level of dramatic construction and development of events. This is what the researcher indicated in addition to the researcher's 'when watching a large number of films and drama series experience in television drama work. He defined the research topic with the following title: .The functional structure of the secondary character in television drama

The research was based on a theoretical foundation that came as follows: Chapter One which was in the following (Methodological Framework) included the research problem question: What is the functional structure of the secondary character in television drama? and 'its objectives and limits' Then the researcher wrote down the importance of the research .finally defined the terms

Chapter Two (Theoretical Framework and Previous Studies) was divided into two sections as follows: Section One: The dramatic character.. Essence and types: The researcher dealt with the essence of the dramatic character and the types that can be adopted in television . including the secondary character that can appear in more than one type drama the 'The second section: Character and event in television drama: In this section relationship of the secondary character to dramatic events was studied and what it can affect on the dramatic structure in general through transformation or recognition within the structure of the dramatic plot. Then the research came out with a set of indicators for the theoretical .framework. Which it adopted as tools for analyzing the sample ' research tools and sample analysis' The third chapter included the research methodology .which was the Iraqi series Virus directed by Jamal Abdul Jassim the researcher 'The fourth chapter (results and conclusions) After analyzing the sample : including reached a number of results

The secondary character has a number of structural and dramatic functions' such as performing actions that help or hinder the hero's movement' and that the significance of the character's existence and strength reflects the strength and influence of the hero's personality. As appeared in the analysis of the research sample.

Then the conclusions and a list of the most important sources and references relied upon .by the researcher were recorded

television drama. 'secondary' character' function' Keywords: structure

الفصل الاول (الاطار المنهجي)

المشكلة البحث: تعد الشخصية المحرك الأساس للآحداث والافعال في الدراما التلفزيونية لان الشخصية هي من تقوم بعملية المحاكاة وبدون الشخصية يصبح من الاستحالة انتاج دراما اذا ما انطلقنا من البديهية التي تقول ان المحاكاة الدرامية هي تقليد الأفعال وإعادة تجسيد الشخصيات الواقعية او حتى المتخيلة امام الة التصوير. ويمكن العثور على أنواع من الشخصيات الدرامية في المسلسل التلفزيوني، لكل شخصية وظائفها البنائية التي تساهم بها في انتاج الصراع ودفع الاحداث الدرامية الى الامام. وقد استثمرت البحوث النظرية شخصية البطل بغض النظر عن نوع الدراما او طبيعة الأفعال التي يقوم بها رجل كان ام امرأة. وذلك للاهمية الكبيرة لشخصية البطل بكونه الشخصية الرئيسية التي

تقود الاحداث او التي يقع عليها الحدث. ولكن هذا لا يمنع من وجود شخصيات أخرى تشارك الشخصية الرئيسية البطل في بناء الصراع وتطور الاحداث. والشخصية الثانوية هي احدى هذه الشخصيات الدرامية التي يمكن ان تكون مساعد للبطل او يتمثل في كونه عقبة تعيق تحرك البطل او الوصول الى هدفه. لذا فان أهمية الشخصية الثانوية فاعل ومؤثر في تطور الاحداث الدرامية سواء في الفيلم السينمائي او المسلسل الدرامي التلفزيوني. اذ تمتلك الشخصية الثانوية العديد من الوظائف البنائية في الاحداث والتي تعمق من مصداقية حدوثها او دلالتها او حتى تأثيرها العاطفي والفكري والدرامي عند المتفرج. ومن خلال ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: ما هو البناء الوظيفي للشخصية الثانوية في الدراما التلفزيونية؟

أهمية البحث والحاجة اليه: تكمن أهمية البحث في تناوله للشخصية الثانوية التي تعد عنصر غير ظاهر بشكل مباشر عن المتلقين الا انه يمتلك أهمية كبيرة على مستوى صناعة الاحداث وتطورها. بل ان أهمية الشخصية الثانوية في المسلسل الدرامي التلفزيوني توازي أهمية شخصية البطل او الشخصية الرئيسية ذاتها. فضلا عن أهمية البحث بالنسبة للدارسين في قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية والمخرجين وكتاب السيناريو والنقاد. اما الحاجة الى هذا البحث فتكمن في ندرة الدراسات التي تناولت الشخصية الثانوية في المسلسل الدرامي التلفزيوني.

هدف البحث: يهدف البحث الى: الكشف عن البناء الوظيفي للشخصية الثانوية في الدراما التلفزيونية.

حدود البحث: الحد الموضوعي: الشخصية الثانوية في المسلسل الدرامي التلفزيوني، الحد المكاني: العراق، الحد الزمني: ٢٠٢٠
تحديد المصطلحات.

البناء لغة: "جمعها بُني و بُني، ما بَنَيْتَه" (معلوف، ١٩٧٣، صفحة ٥٠)، والبنية مشتقة من الفعل بنى يبني، البنى ضد الهدم، بنى البناء بنياً والبناء وبنى (مقصور) وبنياً وبنية وبناية، والبناء المبنى والجمع ابنية، والبناء مدير البنيان وصانعه، وفلان صحيح البنية أي صحيح الفطرة (ابن منظور، ١٩٦٨، صفحة ١٠١)، والبنية: نشاط ذهني يهدف الى ادراج الاشياء في نظم مفهومة، واضحة التركيب، بنية الوظائف محكومة في علائقتها، وهي كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداها" (فضل، ١٩٨٧، صفحة ٢٣).

البناء اصطلاحاً: هي "ترتيب الأجزاء المختلفة التي يتألف منها الشيء ولها معنى، وتطلق على الكل المؤلف من الظواهر المتضامنة، بحيث تكون كل ظاهرة منها تابعة للظواهر الأخرى ومتعلقة بها" (صليبا، ١٩٨٢، صفحة ٢١٧). ويمكن تعريف البنية على انها: "منظومة من علاقات وقواعد تركيب

ومبادلة تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة بحيث تعين هذه القواعد معنى كل عنصر من العناصر" (غارودي، ١٩٨٢، صفحة ١٧).

التعريف الإجرائي: البنية: هو مجموعة العلاقات البنائية التي تتشكل من أجزاء مرتبطة بسياق معين أو نسق تؤدي الى انتاج معنى.

الوظيفة: "ما يعين له من عمل او طعام ورزق وغير ذلك" (البستاني، ١٩٦٣، صفحة ٩٢٧)، وجمعها الوظائف، والوظف: "ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفاً: الزمها اياه. وقد وظف له توظيفاً" (ابن منظور، ١٩٦٨، صفحة ٩٤٩). ووظيف: يديّ الفرس ما تحت ركبتيه الى جنبه" (ابن منظور، ١٩٦٨، صفحة ٩٤٩). وقال عنه ابن منظور: وظف فلاناً، يوظف وظيفاً، يوظفه يتبعه، ويقال: استوظف، استوعب ذلك كله (البستاني، ١٩٦٣، صفحة ٩٢٩). وقال البستاني: التوظيف: (استوظف الشيء، استوعبه) (البستاني، ١٩٦٣، صفحة ٩٢٧).

الوظيفة: عين له في كل يوم وظيفة-عليه عملاً، قدره، يقال، وظف له الرزق ودابته العلف، أي عينه، (واظفه) وافقه ولازمه" (معلوف، ١٩٧٣، صفحة ٩٠٧). وهو "تعيين الوظيفة، المواظفة: الموافقة، والمؤازرة، والملازمة، واستوظفه: استوعبه" (الزاوي، ١٩٨٠، صفحة ٦٢٩). وهو مصطلح (وظف): "الوظيفة وجمعها: وظف ووظائف، أي العمل المسند الى عامل ليؤديه" (مرعشلي، ١٩٧٥، صفحة ١٣٠٠). وظفه: "عَيَّنَ لَهُ في كل يو وظيفة" (البستاني، ١٩٦٣، صفحة ٩٢٧).

ان تعاريف الوظيفة لغوية لا تختلف عن بعضها البعض فقد اكدت على الوظائف واسناد العمل او اتباع فعل خلف فعل معين.

اصطلاحاً: تعرف الوظيفة اصطلاحاً على انها: "الوظيفة تفهم على أنها فعل شخصية، تُعرَّف من وجهة نظر اهميتها لمسيرة الفعل" (بروب، ١٩٨٩، صفحة ٧٧). فالوظيفة هنا مرتبطة بفعل الشخصية بشكل عام. او طبيعة ونوع الفعل الذي تقوم به الشخصية. وسيعتمد الباحث على هذه التعريف اجرائياً في متن البحث.

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الأول: الشخصية الدرامية.. الماهية والانواع.

تعد الشخصية الدرامية احد اهم عناصر البناء الدرامي التي حددها ارسطو في كتابه الشخصية، فالشخصية الدرامية التي تقوم بالافعال وهي من تدخل في الصراع وهي من تسير الاحداث بشكل يؤدي الى انتاج عدد من الازمات وتجتاز العقبات للوصول الى الهدف. خصوصاً وان عناصر البناء الدرامي هي: الفكرة، والصراع، والحبكة والشخصية، والحوار (حمادة، ١٩٩٤، صفحة ١٩٠). وهنا لابد من القول ان التعامل مع الشخصية الدرامية يشابه الى حد كبير التعامل مع الشخصية الواقعية، خصوصاً وان الدراما بشكل عام تعتمد على المحاكاة الدرامية والتي تعني تقليد لشخصيات موجودة

على أرض الواقع وإعادة تجسيدها أمام الكاميرات السينمائية والتلفزيونية. إلا أن التعامل مع هذه الشخصية الدرامية لابد أن ينهض على أساس علمي قصدي، أي يوجد تماثل وتحول وتعرف وانتقال في مستوى الوعي بشكل مركز، وهو ما يحصل في الواقع الذي نعيشه أيضاً ولكن بشكل طبيعي غير محدد بزمان أو فعل، في حين تكون الشخصية الدرامية ذات ميول ورغبات وتسعى للوصول إليها. وهو ما يعني إنتاج مجموعة من التحولات وتبدل الوعي ضمن نطاق زمن الأحداث المعالجة في المسلسل الدرامي والفيلم السينمائي. فالشخصية في حقيقتها "هي النظام العقلي الكامل للإنسان عند مرحلة معينة من مراحل نموه وهي تتضمن كل ناحية من النواحي النفسية، والعقلية، والمزاجية، كذلك مهارته وأخلاقه واتجاهاته التي كونها خلال حياته" (الحافظ، ١٩٦١، صفحة ١٦).

وكل ما يمكن رؤيته من أفعال أو سلوكيات لابد أن تعكس الحالة النفسية أو مستوى الوعي لدى الشخصية الدرامية. فشخصية المجرم يجب أن يكون هنالك سبب ظاهر أو خفي دفعه إلى الإجرام، كما في فيلم (سبليت)، أو شخصية الخائن والغدار يجب أن يعتمد على جملة من الأفعال النفسية أو العقلية التي تظهر بشكل مباشر أو غير مباشر في سلوكه، كما في شخصية (ياغو)، لأن الشخصية هي "مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونزعات وغرائز فطرية وبايولوجية كذلك ما لديه من نزعات واستعدادات مكتسبة" (مليك، ١٩٥٩، صفحة ٢٧).

ويرى الباحث أن الشخصية بغض النظر أن كانت شخصية البطل أو شخصية ثانوية غير ظاهرة بشكل فاعل في الأحداث الدرامية إلا أنها تمتلك منظومة متكاملة من القيم والأخلاقيات، ومن ثم فإن سلوكها سيرتبط بهذه المنظومة. فالأفعال التي يرى المتلقي غير مؤثرة عند الشخصية الثانوية بسبب حسابات زمن ظهورها داخل الأحداث، قد تكون هي الحاسمة والمؤثرة، لأن الشخصية الثانوية غالباً ما تمتلك بعد عقلي وتأثير فاعل سواء بشكل إيجابي أو سلبي على الشخصية الثانوية.

في حين تكون ملامح شخصية البطل محدد باشتراطات أخرى ترتبط بشباك التذاكر أو الوسامة أو القوة الجسمانية، أو النجومية، وهذا ما يجعل من شخصية البطل محدودة في الكثير من الأفلام السينمائية في طرحها الفكري وبحاجة إلى شخصية أخرى تنبهاها أو تثير لديها الأفكار ودلالاتها.

لأجل فهم الشخصية الدرامية لا يمكن تجزأت أفعالها أو سلوكها بل ربطه بظروف حياتها وطبيعة المكان وتفاصيل البيئة والمرجعية الأخلاقية والدينية. وهذا ما يعني أن الشخصية الدرامية هي "جميع أنواع النشاط التي نجدها عند الفرد عن طريق ملاحظته ملاحظة فعلية خارجية لفترة طويلة وكافية من الزمن تسمح لنا بالتعرف عليه حق التعرف أي أن الشخصية ليست أكثر من الإنتاج النهائي لمجموعة العادات عند الفرد" (مليك، ١٩٥٩، صفحة ٧).

تم النظر للشخصية الدرامية من قبل العديد من الباحثين، ومن أهم الآراء التي تناول الشخصية الدرامية هي دراسة أبعاد الشخصية الدرامية والتي تعد الأساس في بناء تصرفات وسلوك الشخصية الدرامية. وهذه الأبعاد هي على النحو الآتي*:

أولاً: البعد الجسماني للشخصية الدرامية: هو أول الأبعاد ويتمثل في الشكل الخارجي للشخصية الدرامية، فهو بلا شك " يؤثر فينا إلى ما لا نهاية ويساند على جعلنا أما متسامحين أو ساخطين نقاوم ونتحدى،.. أو طغاة ومتعجرفين، وهو يؤثر على تصورنا الذهني ويصبح أساساً لمركبات النقص أو الاستعلاء فينا" (لايجوس، ١٩٦٤، صفحة ١٠٢).

ثانياً: البعد الاجتماعي: ويمثل هذا البعد بالنسبة للشخصية الدرامية هو علاقتها بالمجتمع حولها، وطريقة قيامها بالأفعال أو سلوكها وأسلوب حياتها و"التصرف الاجتماعي هو أساس التفاعل الاجتماعي وهذا هو الذي ينمي شخصيات الأفراد الذين يكونون العلاقات والتفاعلات الاجتماعية" (دينكن، ١٩٨٠، صفحة ١٥)، فالشخصية بغض النظر عن كونها بطل أو ثانوية فانها تقوم بالأفعال وترتبط بعلاقات اجتماعية مع الآخرين.

ثالثاً: البعد النفسي للشخصية الدرامية: وهذا البعد هو الأكثر أهمية بالنسبة للشخصية لانه يمثل " ثمرة للبعدين الآخرين واثراً مشتركاً هو الذي يحيي فينا مطامعنا ويسبب هزائمنا وخيبة آمالنا ويكون امزجتنا وميولنا ومركبات النقص فينا ومن هنا كانت نفسيتنا اقصد كياننا النفسي هو الذي يتم كياننا الجسماني والاجتماعي ويشكلهما" (لايجوس، ١٩٦٤، صفحة ١٠٣).

أنواع الشخصيات:

تتشترك أنواع عديدة من الشخصيات في أي عمل درامي سينمائي أو تلفزيوني وتحدد أهمية الشخصية على وفق المساحة الدرامية التي يشغلها وطبيعة الأفعال التي تقوم بها، ويرى الباحث ان هذه الأنواع تتأثر بطبيعة الأفعال أكثر من المساحة الدرامية، فالموقف الدرامي مؤثر حتى وان كان زمن الشخصية التي تقوم به صغير أو محدود زمنياً. وهذا بالضبط ما ينطبق على الشخصية الثانوية. لذا فاننا يمكن تحديد العديد من الأنواع التي ترتبط بالشخصيات الدرامية منها:

١. الشخصيات المختزنة والشخصيات النمطية.

٢. الشخصيات الجامدة (الاستاتيكية والمتطورة).

٣. الشخصيات المسطحة والمستديرة (جوزيف، ١٩٩٥، صفحة ٥٨).

وهذه الأنواع ترتبط بالشخصيات من حيث التطور والقدرة على أداء الأفعال البسيطة والمركبة. وهناك تقسيم آخر وهو على النحو الآتي:

* حدد لايجوس ابعاد للشخصية الدرامية هي: البعد الجسماني (الفيولوجي) والبعد الاجتماعي (السيولوجي) والبعد النفسي (السيكولوجي). ينظر: (لايجوس، ١٩٦٤، صفحة ١٠٠).

١. الشخصية البسيطة.

٢. الشخصية المركبة.

٣. الشخصية المسطحة.

٤. الشخصية الدائرية.

٥. الشخصية الخلفية (رضا، ١٩٧٢، صفحة ٤٤٤).

وهذه الأنواع ترتبط بطبيعة الأفعال التي تقوم بها بغض النظر ان كانت شخصية البطل او شخصية ثانوية، لان الفعل والموقف الدرامي هو الذي يحدد طبيعة الشخصية نفسها، وهناك تقسيم اخر لانواع الشخصيات اكثر تفصيلا، وهو على النحو الاتي:

١- الشخصية النمطية ٢- الشخصية البسيطة

٣- الشخصية المركبة ٤- الشخصية المرضية

٥- الشخصية المسطحة ٦- الشخصية المستديرة

٧- الشخصية المعاونة ٨- الشخصية حاملة الافكار

٩- الشخصية الراوية ١٠- الشخصية الغائبة

١١- شخصية النكرات (المهندس، ١٩٨٩، صفحة ١٤٢).

فالشخصية الدرامية في العمل الدرامي تكون مشابهة للشخصيات في الحياة التي نعيشها، وهو ما يعني التركيز على عدد كبير من الشخصيات التي تشترك بالاحداث بزوايا معينة او طريقة معينة. واخير هناك تقسيم لانواع الشخصيات الدرامية، وعلى النحو الاتي:

١. الشخصية الرئيسية

٢. الشخصية الثانوية

٣. الشخصية الكومبارس

٤. الشخصية الصامتة (البياتي، ١٩٨٨، صفحة ١٩).

المبحث الثاني: الشخصية والحدث في الدراما التلفزيونية.

تتعلق الدراما بشكل عام على القدرة في انتاج محاكاة ما بين الواقع والوسيط الفني، وهذه المحاكاة ترتبط بشخصيات تقوم بأفعالها، أي انها تفعل، وتتخذ مواقف تتطور على أساسها الاحداث في الحياة الواقعية، ف" الواقع هو مادة الفن بالذات. الا ان الفنان يقوم على الدوام باختياره، وهو صاحب رؤية خاصة للواقع، وحتى عندما ينسخ، يعيد الخلق. والمذهب الواقعي لا يمكن ان يحد نفسه بنسخة طبق الاصل. بل عليه ان يذهب الى ابعد مما ذهبت اليه الانطباعية التي قصرت نفسها على الظاهر السطحي والزائل للأشياء" (بليخانوف، ١٩٧٧، صفحة ٤٦). اما في الدراما بشكل فان تطور الاحداث يأتي بقصدية وتنظيم وترتيب، فما يظهر داخل اللقطة هو أداء قصدي يراد منه إيصال معلومة معينة

او أفكار معينة الى المتلقي، والافعال الصغيرة التي تقوم بها الشخصيات تؤدي حتما الى صراع. لذا فان الدراما هو "اصطلاح يطلق على أي موقف لينطوي على صراع يتضمن تحليلا لهذا الصراع" (رضا، ١٩٧٢، صفحة ٢٨)، فالصراع وسيلة الدراما لتطور الاحداث المتخيلة ولكنها مشابهة للحياة التي نعيشها. فالأساس في الدراما هو تجسيد احداث قصة متكاملة. بما فيها الشخصيات الرئيسية او الشخصيات الثانوية. فاذا كان المشاع ان الشخصية الرئيسية هي التي تقوم بالأفعال الرئيسية فان الشخصية الثانوية هي التي تمنح الشخصية الرئيسية مشروعية وجودها وتطورها واتخاذها مواقف حقيقية. من خلال مجموعة من الاحداث، تنهض على الافعال التي يقوم بأدائها الشخصيات الدرامية، بوجود مباشر وواضح للتباين ما بين نمطية الأفعال والاحداث وطرق تنفيذها دراميا ما بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية.

فالشخصية الثانوية تتميز في نوعين اثنين لا ثالث لهما:

النوع الأول: تقوم الشخصية الثانوية بمساعدة لشخصية البطل ودعمه له لانها مؤمنة بافكاره وقيمه وافعاله.

النوع الثاني: تكون الشخصية الثانية. معارضة وكارهة لشخصية البطل وتسعى دائما الى إعاقة تقدم شخصية البطل وافشال أفكاره او افعاله.

لذا فان الأفعال في الدراما تكون واعية ومخطط لها وتؤدي الى تثوير الاحداث وتطور أداء الشخصيات وتحول في المواقف والمفاهيم والافعال، لان صناعة احداث القصة تكون واعية وقصدية. فان العمل الدرامي هو "نشاط معرفي واع، حركي جماعي تمثيلي - بمعنى انه يستحضر تجربة ماضيه استحضارا واعيا مصطنعا أو قد يجسد رؤية افتراضية في شكل محسوس، وهو نشاط يطرح صراعاً يحدد من خلاله طبيعة القوى المتصارعة، ويتبع مسار الصراع في مراحل احتدامه وتأزمه ثم انفراجه سواء عن طريق المصالحة أو الفصل بين قوى الصراع" (صليحة، ٢٠١٠، صفحة ٢٠). وهذا ما يكشف عن طبيعة الافعال التي تقوم بها الشخصيات الدرامية سواء اكانت شخصية رئيسية او شخصيات ثانوية. للوصول الى الموقف الدرامي وتطور الصراع وصلا الى النهايات المراد الوصول اليها. فالدراما هي "محاكاة لفعل تام ونبيل له طول معلوم بلغة مزودة بألوان من التزين تختلف وفقا لاختلاف الأجزاء وهذه المحاكاة تتم بواسطة أشخاص يفعلون - لا بواسطة الحكاية - وتثير الرحمة والخوف والشفقة فتؤدي إلى التطهير من هذه الانفعالات" (ارسطو، ١٩٨٢، صفحة ٩٥)، فالشخصيات هنا تقوم بالأفعال، وتقاس أهمية الأفعال على مدى تأثيرها في الصراع ما بين الشر والخير. لذا فان مصدر هذه الأفعال لا يرتبط بحجم الشخصية بل بموقعها من الاحداث الدرامية. والفعل الذي يحدث في سياق العمل الدرامي هو "الصراع الناشب بين الوسائل والحوائل فالأولى تعمل لوقوعه والثانية تحاول منعه أو خلق بديل معارض له. ويقف المتفرج بين الخوف والرجاء، فتارة يقدر النتيجة على

نحو معين، وتارة يقودها على نحو آخر. وعلى ذلك كله يقوم أساس التشويق والترقب" (احمد، ١٩٧٣، صفحة ٦).

ويرى الباحث ان أساس الأفعال الدرامية ترتبط بالشخصية الدرامية وهذا ما يعني كما تم بحثه يرتبط بابعاد الشخصية طبيعة المهنة التي تمتنها وكذلك ملامحها وقيما الأخلاقية وعمليات التحول والتعرف التي ترافق أداء الشخصية الدرامية " فما ان تحدد ملامح الشخصية وتكشف ما هو فيها حتى يكون بوسعك ان تخلق عقبات امام تحقيق تلك الحاجة وهذا يولد الصراع" (فيلد، ١٩٨٩، صفحة ٢٥). وهنا تصبح عملية وضع العقبات او المساعدات ضمن الضرورات التي ترتبط بالشخصية الدرامية نفسها. فشخصية البطل او حتى الشخصية الثانية هي وسائل تأكيد القصة والاحداث وتطورها وبدون هذه الملامح المادي والشكل والفعل والحركة التي تقوم بها الشخصيات لا يمكن ان يتحقق الصراع. " فالصراع الدرامي حينما يبدأ انما يبدأ كنتيجة حتمية اي انه يتطور من موقف معين لا يمكن ان يؤدي الا الى احتمال واحد وهو الاحتمال الذي امامنا الذي يصبح ضرورة لا بديل عنها" (حمودة، ب.ت، صفحة ١٤٤).

وقد حدد ارسطو سمات اساسية للشخصية في البناء الدرامي هي على النحو الاتي:

١. الصلاحية الدرامية
 ٢. الملائمة او صدق النمط
 ٣. مشابهة الواقع
 ٤. ثبات الشخصية (ارسطو، ١٩٨٢، صفحة ١٤٩).
- وهذا الشروط التي تحدد ملامح الشخصيات الدرامية تجعل من القصة واحداثها قابلة للتحقق في الحياة الواقعية التي نعيشها، وهو ما يجعل من الفن الدرامي متكامل ومؤثرا في الجمهور، لانها يعتمد المحاكاة والتشابه والتماثل ما بين الشخصيات الحقيقية والشخصيات الدرامية. ولكن في ظروف قياسية مدروسة ومصممة للاحداث الصراع للوصول الى النهاية. خصوصا "الفعل او العمل الذي تقوم به شخصيات التمثيلية وقد ينصرف معنى الكلمة الى نص التمثيلية وقد ينصرف الى العرض التمثيلي" (لوثر، ١٩٨٠، صفحة ٢٣١).

ففي فيلم (كيت كات ١٩٩١)، اخراج (داود عبد السيد). وظف المخرج الشخصيات الثانوية بشكل فاعل في تطور الاحداث، فالموقع او المكان هو تجسيد تفصيلي ودقيق لحارة مصرية شعبية، تتنوع وسطها المهن والشخصيات والافعال والصراع الطبقي او الديني والتجاري ما بين الشخصيات نفسها، فكانت الشخصيات مشابه لما هو موجود حريا داخل الحارة المصرية في الواقع. نرى ان المخرج قد استثمر الحارة المصرية بما ترضه من تصاميم شعبية تشتهر بها الحارات، سواء شخصية البطل (الشيخ حسني) او باقي الشخصيات في الاحداث الفلمية. فظهرت الاحداث الفلمية وكأنها تسعى الى

"تقديم صورة عن الواقع ينحل فيها التناقض بين المظهر والواقع الجزئي والعام المباشر والتصوري.. الخ، حتى ان هذين الجانبين ينصهران في وحدة تلقائية داخل الانطباع المباشر للعمل الفني وتقديم شعور بوحدة لا تنقسم" (مجاهد، ١٩٨٠، صفحة ٦٩).

وعليه تمثل بنائية الحدث وطبيعة الوظيفة التي تقوم بها الشخصيات الدرامية ذات شكل طبيعي يسعى الى انتاج جملة من التفاعلات ما بين الشخصيات نفسها بسبب تناقض الأهداف والغايات. وكأننا امام أفعال تكون هي السبب وافعال تكون هي النتيجة وفي كلتا الحالتين تكون الشخصيات هي المسؤولة.

ويرى الباحث ان الشخصيات الثانوية غالباً ما تكون هي الوسيلة لإشعال الصراع الدرامي في المسلسل والفيلم السينمائي. لان الحدث هو "عبارة عن وجود شيء بعد عدمه وهو فعل الفاعل سواء كان فرداً أو جماعة" (اسلن، ١٩٨٦، صفحة ٢٩)، وهذا الفعل يؤدي الى انتاج الشرارة التي توقد الحرائق في الصراع الدرامي، لان كل شخصية تمثل منظومة قيمة واخلاقية فضلاً عن سلوكياتها وطبيعة التعريف عن نفسها او تقديم نفسها للآخرين.

فقد يقود الحدث الصغير الى أفعال كبيرة، وهذه الأفعال ترتبط بمجموعة من العلاقات التي تؤمنها الحبكة الدرامية سواء اكانت بسيطة او معقدة. فتتباين الأفعال بشكل متأثر ببعضها البعض. فتقود الى احداث أخرى جديدة وقد تكون في أماكن جديدة وتستمر في زمن معلوم معين فالقصة الدرامية التي يتم تجسيدها في الفيلم او المسلسل الدرامي هي في حقيقة امرها " الفعل والفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بهم. فتتشابك وتتعد وفق منطق خاص بها" (العيد ، ١٩٩٩، صفحة ٢٧).

مؤشرات الاطار النظري:

١. تعمل الشخصية الثانوي على دعم أفعال الشخصية الرئيسية بشكل مباشر او غير مباشر او بالمساعدة او بالضد منه وهو ما يؤدي الى تأجيج الصراع في سياق الاحداث الدرامية.
٢. تشكل الشخصية الثانوية ضرورة في اظهار قدرات البطل وقيمه وما يمكن ان يقود الى الذروة فالنهاية في القصة الدرامية في المسلسل التلفزيوني.
٣. تعمل الشخصية الثانوية على ابراز نوعية الاحداث والافعال وطبيعة القصة الدرامية المعالجة لانها وحدة أساسية في البناء الدرامي في المسلسل التلفزيوني

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لاغراض التحليل وصولاً لتحقيق اهداف البحث.

أداة البحث: تحقيقاً للوصول إلى أهداف البحث تم استخدام ما تمخض عنه الإطار النظري من مؤشرات تمثل خلاصة لأدبيات التخصص، والتي كانت على النحو الآتي:

١. تعمل الشخصية الثانوية على دعم أفعال الشخصية الرئيسية بشكل مباشر أو غير مباشر أو بالمساعدة أو بالضد منه وهو ما يؤدي إلى تأجيج الصراع في سياق الأحداث الدرامية.
 ٢. تشكل الشخصية الثانوية ضرورة في إظهار قدرات البطل وقيمه وما يمكن أن يقود إلى الذروة فالنهاية في القصة الدرامية في المسلسل التلفزيوني.
 ٣. تعمل الشخصية الثانوية على إبراز نوعية الأحداث والأفعال وطبيعة القصة الدرامية المعالجة لأنها وحدة أساسية في البناء الدرامي في المسلسل التلفزيوني
- عينة البحث**

المسلسل العراقي: فايروس



تأليف: أحمد هاتف.

إخراج: جمال عبد جاسم.

مخرج منفذ: محمد كمر.

طاقم العمل: محمد هاشم، اسراء العبيدي، احمد نسيم، اساور عزت، رغد خاتون أسيل عادل، مازن محمد مصطفى، زيد الملاك، شروق الحسن، كرم ثامر.

منتج منفذ: شركة سحر الشرق.

مدير الإنتاج: مصطفى كريم.

ملخص المسلسل: تدور أحداث المسلسل في إطار اجتماعي رومانسي، أبطاله طلاب جامعيون، والسلبات التي يتعرضون لها بسبب سوء الاستخدام الخفي للتكنولوجيا.

أحداث المسلسل مبنية على الثنايات بالنسبة للشخصيات والأحداث فقد شاهنا شخصية (رشا) وعلاقتها بدكتور (وارث) كذلك شخصية هندرين وعلاقتها بـ(لوي) والتوتر الذي حصل مع شخصية (اسراء) وشاهدنا أيضا شخصية (نورس) والمتورطة مع المتعاطي (دريد) ثم ظهور شخصية (مارتن) المسيحي الذي تربطه صداقات مع جميع زملائه.

ولكون المسلسل يحاكي طلبة الكليات وطبيعة حياتهم وتطلعاتهم المستقبلية، فمن الطبيعي يكون هناك عدد كبير من الممثلين يمثلون دور الطلاب وقام المؤلف بأخذ أكثر من مشكلة داخل المسلسل وتنوعت المشاكل بين الطلاب وذلك لخلق أحداث درامية مشوقة مثل علاقة الأستاذ بالطالبة وغيرها من العلاقات وهنا برزت الشخصيات الثانوية والتي لها دور كبير في سياق الأحداث الدرامية والتي فرضت وجودها من خلال التسلسل المنطقي للأحداث.

تحليل العينة:

المؤشر الأول: تعمل الشخصية الثانوي على دعم أفعال الشخصية الرئيسية بشكل مباشر أو غير مباشر أو بالمساعدة أو بالصد منه وهو ما يؤدي الى تأجيج الصراع في سياق الأحداث الدرامية.

اعتمد القصة في مسلسل فايرس على عدد كبير من الشخصيات الثانوية التي عمقت من طريقة الصراع الدرامي وإظهار تفاصيل الأحداث عن طريق حركة الشخصيات وعلاقتها بالشخصيات الرئيسية. وهذا ما مثل اغناء على مستوى تقديم الأحداث في سياق صوري متكامل.

شخصية (مارتن) المسيحي، وهي إحدى الشخصيات الثانوية التي أودها المؤلف داخل المسلسل حيث لعب (مارتن) الذي يعمل في سمكرة السيارات بعد الدوام دور الصديق المتعاون حيث ظهرت هذه الشخصية قوية وشجاعة من خلال سلوك مع اصدقاء طلاب مرحلته، وبطبيعة الحال أراد المؤلف ان تكون هذه الشخصية شخصية فيها مسحة كوميدية لكسرتابة الأحداث الدرامية كون ان أحداث المسلسل جادة وتناول حياة الطلاب والمشاكل التي ترافقهم طيلة دراستهم في الكلية فهناك علاقات مزيفة وسلوكيات صبيانية بأسم الحب وغيرها من التصرفات، والشخصية الثانوية لا تقل أهمية عن الشخصيات الرئيسية من ناحية خطوط الصراع الدرامي وتساعد الأحداث وبدون وجود الشخصيات الثانوية سيكون هناك قطع في العلاقات الوجدانية بين الشخصيات وتكون قفزة في الأحداث الغير مربوطة بنسيج الأحداث لذلك وجود الشخصية الثانوية ضرورية جدا من اجل تسلسل أحداث متتالية وتكون مقنعة من حيث ترتيب المشاهد وتساعد الأحداث وتقبلها من قبل المشاهد وعلى وده الخصوص في المسلسل العراقي (فايرس) حيث كانت البطولة لمجموعة من الممثلين الرئيسيين كون

الاحداث تقع في الكلية لمجموعة من الطلاب ومن البديهي تظهر اهمية الشخصية الثانوية داخل هكذا مسلسلات.

المؤشر الثاني: تشكل الشخصية الثانوية ضرورة في اظهار قدرات البطل وقيمه وما يمكن ان يقود الى الذروة فالنهاية في القصة الدرامية في المسلسل التلفزيوني.

لا يمكن لشخصية البطل الظهور بشكل مؤثر ومقنع من دون وجود شخصيات ثانوية تكشف عن قدراته وامكانياته التي جعلت منه شخصية رئيسية، وهنا تكون للشخصيات الثانوية دلالة تكشف عن الفعل والصراع الدرامي وتطوره حتى النهاية وهذا ما حدده البحث في مسلسل فايروس اذ عمل المخرج على ابراز أفعال الشخصية الرئيسة من خلال أفعال وعلاقاتها بالشخصيات الثانوية اما بكونها شخصيات مساعدة او شخصيات تعيق تقدم البطل.

فشخصية (مروان مبرمج وهاكر حسابات) وهي احد الشخصيات الثانوية المهمة والذي يلعب دور احد طلبة كلية القانون ومختص بالتهكير وظهرت هذه الشخصية الازدواجية في الحلقة الرابعة من المسلسل كونه صديق مجموعة الاصدقاء على مقربة من علاقاتهم الغرامية، ووجود شخصية مروان لعبت دورا مهما في تصعيد الاحداث الدرامية من خلال تردد لؤي له ليعطيه مجموعة من صور هندرين وتحويل الصور من خلال برنامج الفوتوشوب واستغلال لؤي لبيتز هنادي بهذه الصور المفركة وعند وصول الصور لهنادي عن طريق الواتساب اغمى على هنادي وبدأ التغير في سلوكها مه اهلها ومع زملائها الطلبة هذا التغير في احداث وسلوك شخصية هنادي خلقها مروان المبرمج وهنا الشخصية الثانوية شكلت منحنى جديد لولادة صراح ما بين لؤي وعائلتها الذين شكوا في تصرفاتها الاخير وهذا المنعطف كان عن طيق الشخصية الثانوية والتي تعمل بشكل متوازي مع شخصية البطل لؤي داخل المسلسل والمؤلف صاغ هذه الشخصية التي تعتبر المحفز للانتقال بالأحداث تصاعدا دراميا مما يخلق الشد والانتباه من قبل المشاهد ولو وجود الشخصيات الثانوية لحصل ارباك في تسلسل الاحداث المنطقية للمسلسل.

المؤشر الثالث: تعمل الشخصية الثانوية على ابراز نوعية الاحداث والافعال وطبيعة القصة الدرامية المعالجة لانها وحدة أساسية في البناء الدرامي في المسلسل التلفزيوني.

غالبا ما يقع على عاتق الشخصيات الثانوية ابراز طبيعة الاحداث او القصة المعالجة لان تنوع الشخصيات الثانوية في المسلسل الدرامي يؤدي الى بناء توالد سردي مهم يخدم الخط الرئيس لاسيما شخصية البطل او حتى البناء الدرامي من خلال عمليات التحول والتعرف او بناء حبكة مركبة ومتكاملة، وهذا ما حدده الباحث في مسلسل فايروس اذ عمد المخرج الى توظيف الشخصيات الثانوية في ابراز نوعية الأفعال او الاحداث الدرامية التي تحيط بشخصية البطل.

فشخصية علاء (خطيب نورس) وهو شكل ظهور شخصية علاء وهو من الشخصيات الثانوية والتي تحمل ابعادا تختلف عن الشخصيات الشبابية لطلاب الكلية من حيث الشكل واسلو الكلام وحتى المظهر الكلاسيكي كونه من اسرة غنية ووجود هذه الشخصية التي اوجدها المؤلف ليس اعتباطا وانما ليكون وجودها مع نورس ضروريا لتغيير نمط سلوكها ومحاولة خلاصها من لؤي الذي تسبب في ضياعها واتفازها بالوقت الذي شاهدنا نورس رغم اختيارها لعلاء الا انها بقيت اسيرة تحت رحمة لؤي الذي يهددها بفضحها بالصور بين فترة واخرى ونستنتج من خلال وجود شخصية علاء الثانوية انها ساهمت في تغيير مسار الشخصيات من خلال الاحداث الدرامية وشكلت هذه الشخصية انعطافا ليدخل في الصراع الدرامي الاساسي لشخصية هنادي لتتصاعد الاحداث وبهذا اراد لشخصية علاء انت تفرض وجودها وتعمل بجانب الشخصيات الرئيسية للمسلسل وضمن الاحداث الدرامية وتترك اثرها ووجودها ضمن تصاعد الاحداث.

شخصية (دنيا): وهذا ما يمكن القول عنه من خلال شخصية دنيا. وهي شخصية ثانوية الا انها مؤثرة بطريقة حاسمة في تطور الصراع والتحول في البكّة، ورسم البناء الدرامي. فشخصية دنيا وهي الشخصية الثانوية أذ لعبت دور الطالبة المقربة لشلة الاصدقاء والمقربة منهم جدا وتعتبر مصدر اسراهم وعادة نشاهد في اغلب المسلسلات وجود هكذا شخصيات تكون مجاورة لشخصية البطل ولحظنا من خلال احاث المسلسل بأن شخصية دنيا كانت تحاول ان تقرب وجهات النظر في علاقات الشباب مع البنات كونها صديقة مقربة لهم لكن في نفس الوقت هي تعاني من حالة نفسية بسبب ليس لها حبيب مما اثر على سلوكها وركزت على نقل الاخبار بين فترة واخرى تاركة طموحتها الشخصية وظهرت ايضا بعدم ولائها لاحد فقط كانت تجامل وليس لها موقف محدد، وهنا المؤلف أوجد هذه الشخصية ليقربنا من واقع الحياة الجامعية بظهور هكذا شخصيات في الواقع اذ نقل لنا جزءا من واقع نعيشه يوميا في الحياة الجامعية

النتائج:

١. تعد الشخصية الثانوية اكد مكملات الشخصية الرئيسية لانها شخصية تمتلك القدرة على إثارة الصراع وبناء البكّة في المسلسل الدرامي التلفزيونية. كما ظهر عند تحليل عينة البحث.
٢. قد لا يبدو تأثير الشخصية الثانوية حاسما في عملية التلقي وان تركيز المشهد ينصب على شخصية البطل ولكن المتفحص لأهمية الشخصية الثانوية سيرى انها لا تقل أهمية عن شخصية البطل. فلولاً الشخصية الثانوية وما تقوم به لا يمكن معرفة شخصية البطل، كما ظهر عند تحليل عينة البحث.

٣. للشخصية الثانوية عدد من الوظائف البنائية والدرامية، مثل قيامها بأفعال المساعدة أو المعيقة لحركة البطل، وإن دلالة وجود الشخصية وقوتها تعكس قوة وتأثير شخصية البطل. كما ظهر في تحليل عينة البحث.
٤. تعمل الشخصيات الثانوية على فتح فضاء الأحداث والانتقال إلى أماكن وأزمنة جديدة وهو ما يمثل اغناء للقصة والأحداث التي يعيشها البطل من أجل الوصول إلى هدفه وغايته في نهاية الأمر كما تبين من تحليل عينة البحث.

الاستنتاجات:

١. لابد من الاهتمام في بناء أبعاد الشخصية الثانوية لأنها تعكس قوة والبطل وتأثيره.
٢. قد تأخذ شخصية البطل حيز الاهتمام الدرامي إلا أن المثير لها والكشف عن قدراتها هو الشخصية الثانوية.
٣. تعمل الشخصية الثانوية أكثر من وظيفة منها دعم لشخصية البطل واسناد له. أو العمل على مقاومته.
٤. للشخصية الثانوية الأثر الحاسم في تأجيج الصراع الدرامي.
٥. لا يمكن بناء حبكة درامية مركبة من دون وجود الشخصية الثانوية.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم حمادة. (١٩٩٤). معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية. القاهرة: دار الشعب.
٢. أرسطو. (١٩٨٢). فن الشعر. (إبراهيم حمادة، المترجمون) القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
٣. الأب لويس معلوف. (١٩٧٣). المنجد في اللغة والأعلام. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.
٤. الطاهر أحمد الزاوي. (١٩٨٠). ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة. بيروت: الدار العربية للكتاب.
٥. إيجري لايغوس. (١٩٦٤). فن كتابة المسرحية. (دريني خشبة، المترجمون) القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
٦. جميل صليبا. (١٩٨٢). المعجم الفلسفي. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
٧. جورج بليخانوف. (١٩٧٧). الفن والتصور المادي للتاريخ. (جورج طرابيشي، المترجمون) بيروت: دار الطليعة.
٨. جورج لوثر. (١٩٨٠). دليل التأليف التلفزيوني. (عزت النصيري، المترجمون) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٩. حسين حملي المهندس. (١٩٨٩). دراما الشاشة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.



١٠. حسين رامز محمد رضا، . (١٩٧٢). *الدراما بين النظرية والتطبيق*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
١١. روجيه غارودي. (١٩٨٢). *النبوية فلسفة موت الانسان*. (جورج طرابلسي، المترجمون) بيروت: دار الطليعة.
١٢. سد فيلد. (١٩٨٩). *السيناريو*. (سامي محمد، المترجمون) بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر.
١٣. صلاح فضل. (١٩٨٧). *نظرية البنائية في النقد الادبي*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
١٤. عبد العزيز حمودة. (ب.ت). *البناء الدرامي*. (١٤٤، المترجمون) القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
١٥. فلاديمير بروب. (١٩٨٩). *مورفولوجيا الحكاية الخرافية*. (ابو بكر احمد بقادر، المترجمون) جدة: النادي الأدبي الثقافي.
١٦. فؤاد افرام البستاني. (١٩٦٣). *منجد الطلاب*. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.
١٧. كامل ومجدي وهبة احمد. (١٩٧٣). *معجم الفن السينمائي*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٨. لويس كامل مليكة. (١٩٥٩). *الشخصية وقياسها*. القاهرة: مكتبة النهضة.
١٩. م. بوجز جوزيف. (١٩٩٥). *فن الفرجة على الافلام*. (وداد عبد الله، المترجمون) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٠. مارتين اسلن. (١٩٨٦). *تشريح الدراما*. (جورج طرابيشي، المترجمون) بيروت: دار الجبل.
٢١. مجاهد عبد المنعم مجاهد. (١٩٨٠). *دراسات في علم الجمال*. بيروت: عالم الكتب.
٢٢. محمد بن مكرم بن علي ابن منظور. (١٩٦٨). *لسان العرب*. بيروت: دار الإصدار.
٢٣. ميسون عبد الرزاق احمد البياتي. (١٩٨٨). *الأبعاد الثلاثة للشخصية المسرحية*. بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، رسالة ماجستير.
٢٤. ميشيل دينكن. (١٩٨٠). *معجم علم الاجتماع*. (إحسان محمد الحسن، المترجمون) بغداد: دار الرشيد للنشر.
٢٥. نهاد صليحة. (٢٠١٠). *المسرح بين الفن والفكر*. الجيزة: هلا للنشر والتوزيع.
٢٦. نوري الحافظ. (١٩٦١). *تكوين الشخصية*. بغداد: مطبعة المعارف.
٢٧. ونديم اسامة مرعشلي. (١٩٧٥). *الصباح في اللغة والعلوم*. بيروت: معجم وسيط تجديد لصاح العلامة الجوهر.
٢٨. يمنى العيد. (١٩٩٩). *تقنيات السرد الروائي*. بيروت: دار النهضة.